. @ 481 @

(^ السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون (68) وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم) * * * * * * .

وأما الصور وقد بينا انه قرن ينفخ فيه ، رواه عبد ا بن عمرو عن النبي . .

وروى أبو سعيد الخدري عن النبي أنه قال : ' كيف أنعم ، والتقم صاحب [القرن] ، وحنى جبهته وأصغى سمعه ينظر حتى يؤمر فينفخ ' . .

وقوله : (^ فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا) في قوله : (^ إلا من شاء ا) قولان : .

أحدهما : أنهم الشهداء ، والآخر : أنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت . .

وفي تفسير الكلبي وغيره : لا يبقى إلا هؤلاء الأربعة بعد ما ينفخ في الصور ، ثم إن ا تعالى يقبض روح ميكائيل ، ويقبضه ملك الموت ، ثم روح إسرافيل ، ثم روح ملك الموت ، ثم يكون آخرهم موتا جبريل عليه السلام فيسقطون ، ويكون فضل جبريل عليه السلام عليهم كفضل الجبل على الظراب . .

وقوله : (^ ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) أي : ينظرون ماذا يؤمر في حقهم ، وقد ثبت عن النبي ، برواية أبي هريرة أن يهوديا قال في سوق المدينة : لا والذي اصطفى موسى على البشر ؛ فرفع رجل من الأنصار يده وصك وجهه ، وقال : كذبت ، فذكروا ذلك للنبي ، فقال النبي : ' إن ا تعالى يبعث الخلق فأكون أول من يرفع رأسه ، فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ؛ فلا أدري أبعث قبلي أو هو ممن استثنى ا تعالى ؟ ثم قال : من قال أنا خير من موسى فقد كذب ' . .

قوله تعالى : (^ وأشرقت الأرض بنور ربها) أي : بنور خالقها ومالكها ، وعن الحسن : بعدل ربها ، ويقال : يخلق ا نورا ؛ فتشرق به أرض القيامة .